مطلقا لضعف اداة الاستثناء اذ الاصل فيها الا وهي حرف فلا يستثنى به
شيئان فتقديمهما حالهما انما يجوز على تقدير ان لا يعمل الاستثناء متقدما
ويعمل المقصور في النية متقدما ويعمل عمل ما قبل الا فيما بعد المستثنى
بها الا ان اكثر النحاة على منع ذلك الا ان يكون المعمول الواقع بعد
المستثنى هو المستثنى منه نحو ما جاءني الا زيدا احد او تابعا للمستثنى نحو
ما جاءني الا زيدا الظريف او معمولا لغير العامل في المستثنى نحو ابتك
اذ لم يبق الا الموت ضاحكا فان ضاحكا مفعول لرأيت والعامل في
الموت لم يبق وليطلب بيان ذلك من كتبهم [illegible] قالوا ان الظرف
في قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي
منصوب بفعل مضمر اي اتبعوك في بادي الراي وكذا بابه الامير في
البيت الاول اي لا اشتهي باب الامير والنوايح في البيت الثاني
مرفوع بمضمر اي قامت النوايح وفيه بحث لان الفعل الاول يبقى بلا فاعل
واعتبار المضمر لا يخلو عن تعسف نعم يصح هذا فيما اذا اقدم المرفوع واخر
المنصوب ومن هذا قيل ان عمرا في قولنا ما ضرب الا زيد عمرا منصوب
بمضمر كانه قيل لما وقع ضرب الامن زيد ثم قيل من ضرب فقيل عمرا اي
ضرب عمرا قال كذا وفيه نظر لاقتضائه القصر في الفاعل والمفعول
جميعا وذلك لان من ضرب لابهامه استفهام عن جميع من وقع عليه
الفعل حتى انك اذا ضربت زيدا وعمرا وبكرا فقيل لك من ضرب
فقلت له زيدا لم يتم الجواب حتى تأتي بالجميع فعلى هذا لا يكون غير
عمرو في المثال المذكور مضروبا لزيد ولم يقع ضرب الا من زيد فيكون
القصر في الفاعل والمفعول جميعا وقد خفي على بعضهم هذا البيان

فمنعوا

فمنعوا ذلك الاقتضاء قائلين ان الفعل المضمر ليس فيه اداة القصر
فمن اين يلزم القصر في المفعول نعم يمكن ان يقال انا نلتزم اقتضاء
القصر في الفاعل والمفعول جميعا ونمنع صحة هذا الكلام في غير هذا
المقام ووجه الجمع اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما
بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء
المفرغ وهو الذي ترك فيه المستثنى منه فتفرغ الفعل الذي قبل الا
وشغل عنه بالمستثنى المذكور بعد الا يتوجه الى مقدر وهو مستثنى
منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى
وغيره ويتحقق الاخراج ولئلا يلزم التخصيص من غير مخصص قال
صاحب المفتاح ولذلك تراها في علم النحو نقول تأنيث الضمير في
كانت في قراءة ابي جعفر ان كانت الا صيحة بالرفع وفي ترى مبنيا
للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم
وفي بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع للنظر الى ظاهر
اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وفيه
اشكال وهو انه اذا فرغ العامل اي ما بعد الا بان حذف المستثنى
منه فلا ضمير في الفعل اصلا فالاحسن ان يقال تأنيث الفعل كما في
الكشاف ولعل صاحب المفتاح نظر الى الاصل والحقيقة فان الفاعل
في الحقيقة هو المستثنى منه المقدر والا فكيف يسند الفعل المنفي الى
الفاعل المراد وقوع الفعل منه واذا كان الفاعل حقيقة هو
ذلك المقدر العام وهو ليس بمذكور ففي الفعل ضمير عائد اليه
كما في قولهم اذا كان غدا فأتني فان اسم كان ضمير عائد الى ما هو

Copyright © King Saud University